

حكاية يتداخل فيها التاريخي بالافتراضي

«حرائر».. المرافعة عن المرأة السورية ومحاولة لإنصاف تاريخي موثق بتفاصيل الحياة الدمشقية

وائل العدس



نختم مسلسلاً يتحدث عن تحرر نساء الشام وتتوهم، بمشهد ملك حجازي معروف باتصالاته السرية مع اليهود اتفاقية فيصل - وايزمن، وموافقته على إعطاء فلسطين لليهود. يمنح فيه وساماً لمناضلة سورية كزازك التي ربما لو قدر لها أن تحيا من جديد، فستنازل عن هذا الوسام الذي لم ولن تكون بحاجة إليه كشهادة حسن سلوك ووطنية!

وتابع: مقابل هذين المشهدين اللذين أغميتهما، طلبت من عنود، وتعزيزاً لوجود نازك في جزء غابت فيه عن الأحداث، إضافة خط درامي كامل لها، وقد قامت مشكورة بهذه الإضافات بروح متعاونة عالية. أما بالنسبة إلى حكاية وردة «السخيفة»، فنوه المخرج بأنها بالتأكيد بحاجة إلى قراءة أكثر تعمقاً، وبعيدة عن أي مواقف مسيئة، فكالية وردة ليست سوى سرد آخر لما يشبه حكاية بسيمة، بطلة العمل، إنما من وجهة نظر مأساوية ومفجعة. وردة، امرأة لم يكتب لها أن تلامس هذا الشعاع التنويري الذي حظيت به بسيمة، ما جعلها قادرة عن الثبات والمواجهة واختيار مصيرها كامرأة حرة. وفي موتها إجابة واضحة على كل ذلك.

بطاقة العمل

التأليف لعنود خالد، والإخراج لباسل الخطيب، والإنتاج للمؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي، وتمثيل: سلاف فواخرجي، وأمين زيدان، ورفيق سبيعي، ومصطفى الخاني، وميسون أبو أسعد، وصباح الجزائري، وحلا رجب، وولي حكيم، وتادين سلامة، ونورا رحال، ونجاح سفيوني، وحمود نصر وآخرين.



المرأة الواعبة على زف ابنتها القاصر في زواج مبكر، ووافقت على الزواج من شاب يصغرها. وبعيداً عن المثالية المفرطة، يظهر العمل نماذج أخرى لنساء خائعات مثل «فايزة» التي توافق على كل ما يقوم به زوجها، ولا تملك سوى البكاء للاعتراض على ظلمه.

وأيضاً الرجال

بالمقابل يصور المسلسل شخصيات لرجال كانت لهم وقتهم المثورة، كما هي الحال مع شخصية «سعيد» الذي رفض نهج والده المتخلف المزواج في حل الأمور، وشخصية «عبدو» القادم من حرب دموية ويحمل في قلبه الكثير من الحزن والشموخ، أتى ليقتف مع شقيقته التي كادت كرامتها تُداس ممن تزوج بها في ظل سكوت الجميع، فكان هو الأخ المدافع عن المرأة وحقوقها، فوقف إلى جانبها مؤكداً رسالة عدم المسلسل إلى إيصالها، وهي وجود رجال متنورين يدافعون عن المرأة، كما أن هناك نساء متنورات نادين بأهمية حرية واستقلال المرأة وعدم تبعيتها لأي كان.

خلاف على النهاية

بعد عرض الحلقة الأخيرة، اعترضت الكاتبة على النهاية إذ كتبت عبر الفيسبوك: «حرائر» هو عمل كتب بمدى تجاوزت عامين ونصف العام، رجعت فيه إلى مراجع كثيرة من كتب ومقالات ومواقع انترنت، وكان الهدف منه تقديم نساء سوريات حقيقيات قمن لبلدهن ما لم يقدمه الرجال. وأضاف: من بداية العمل كنت متعاونة مع كل ما يتطلبه العمل وأكثر وكان هذا التعاون غير الملتزمة به يأتي على

ويدخل المحلل الفرنسي إليها، حيث تداعيات الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى على سورية. وحرص العمل على تذكيرنا بتمايزه عن مسلسلات أخرى. فالمرأة تخرج من بيتها مكشوفة الوجه، بشكل طبيعي، من دون أن تثير حمية رجال الحارة. كما تحارب الرجل الذي يسعى لسلبها مالها أو بناتها بكل ما أوتيت من قوة، بدل أن تتلقى الصغعات من دون مبرر، وتلام على خروجها من بيتها بغير إذن.

شخصية مثالية

تشكل شخصيتاً ماري عجمي ونازك العابد مدخلاً إلى قصة شخصية متخيلة هي «بسيمه» التي تقرر كسب رزقها وتعليم ابنتها بعد وفاة زوجها، لتواجه وحدها انتهازية وتكويرية شقيقة «صبيحة»، لذا كان التركيز عليها على حساب عجمي والعابد اللتين كانتا في بعض الحلقات مكملتين للعمل وليستا البطولتين الرئيسيتين وهما رائدات النهضة الاجتماعية وحركة التنوير في الشام مطلع القرن الماضي.

تؤثر الشخصيتان الحقيقيتان، بحياة «بسيمه» التي لفتها مجتمع النساء الحقوقيات، والمتعلمات، وساعدها الاحتكاك بهن على تحقيق نقلة كبيرة جداً، كسيدة دمشقية، تحدث ظروفها وظروف عائلتها، ورفضت الخنوع، أو الاستكانة للمعايير الاجتماعية السائدة آنذاك، لتتحقق كيانها الخاص. ترسل الأرملة بناتها إلى مدرسة خاصة في بيروت للتعليم في محاولة لانتشالهن من واقع يُفرض من بعض الرجال المتفكرين، لكنها لم تخل من التناقضات، فقد وافقت هذه

أعاد مسلسل «حرائر» الكاتبة عنود خالد إلى الأضواء مجدداً بعد غياب أربع سنوات، وتحديداً منذ إنجاز مسلسل «طالع الفضة» عام ٢٠١١، كما أعاد المخرج باسل الخطيب إلى حضن الدراما بعدما نقرغ العام الماضي للسبب لتعاون فنانة مع المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بعد «حدث في دمشق» قبل عامين.

لا يندرج هذا العمل ضمن أعمال البيئة الشامية، بل يعد عملاً اجتماعياً درامياً تدور أحداثه في فترة من تاريخ سورية، ليكون أشبه بتسجيل توثيقي لها مدعمة بعناصر درامية شائقة.

ويروي قصة نساء دمشقيات عشن في عصر كانت المرأة فيه مسلوقة الحقوق والإرادة، لكنهن واجهن أسباب التخلف وما تغفل منه في المجتمع إبان الحكم العثماني، هي حكاية الحرائر اللاتي زرعن لنحصد ثمار تعيبن.

ويتناول نماذج من المرأة السورية التي لعبت أدواراً تنويرية على امتداد تاريخ سورية، ويتخذ الخطيب منذ الحلقات الأولى للعمل موقفاً مناصراً للنموذج التنويري للمرأة خارج الخطاب التقليدي والصورة النمطية.

كما يبرز البعد الحضاري للشام ودورها في الحركة الثقافية التنويرية في المشرق العربي عبر الحركة الإعلامية الأدبية النشطة في تلك الفترة المبكرة، من انبثاق فكرة النهضة والإصلاح في الوطن العربي والتي لم تستنق المرأة السورية منها.

إنصاف تاريخي

يشكل المسلسل ما يشبه المرافعة عن المرأة السورية في مطلع القرن الماضي، بتقديم صورة متفائلة للمرأة من حيث فاعليتها في الحياة، وتقديم نماذج من إسهاماتها الحقيقية في تطوير المجتمع، ومن ضمن الحكايات التي يرصدتها العمل رحلة امرأة يتوفى زوجها وتعرض لمجموعة من الضغوط، لكنها تقاوم لتكون شاهدة على حراك اجتماعي حقيقي للمرأة، خلافاً لبعض أعمال البيئة التي قدمت صورة تقليدية للمرأة تقتصر على دورها في المنزل.

في «حرائر»، هناك محاولة لإنصاف تاريخي موثق بتفاصيل الحياة الدمشقية، وثمة صورة أخرى عن دمشق، والمرأة الدمشقية خلافاً للسائد في الأعمال التي تتخذ من الشام إطاراً مكانياً لها.

ويستل العمل الضوء على تلك المرحلة تاريخياً، واجتماعياً، ويفرد الساحة الأكبر لواقع المرأة ومعاناتها مع سطوة الرجال، والأعراف الاجتماعية الغالبة لها، عبر حكاية يتداخل فيها التاريخي بالأفراضي.

ويرد على أعمال البيئة الشامية التي قدمت المرأة الدمشقية بصورة نمطية حيث دارت أحداثه في الفترة بين ١٩١٥-١٩٢٠ وهي فترة خروج الأرواح الاحتلالي العثماني من دمشق

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: فنان سوري راحل .

(أنا أغامر بقلبي من أجل الموت على جبينك.. لن أقع عن عاداتي في التسكع بين الأزقة العتيقة والمهاهي... بحثاً عن أثر دافئ من عطرك اللذيذ الذي أدمنت عليه من كل قلبي.. فأنا لن أترجع..)

ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة
ا	ب	ح	ث	ا	ز	ا	ق	ل	ة

كلمات وتقاطعة

عمودي:	أفقي:
١- ممثلة مصرية- سحب (م).	١- ممثل مصري- متشابهان.
٢- بلد- أفض.	٢- من الخضار- أكلة شعبية.
٣- للمساحة (م)- ممثلة	٣- عملة آسيوية- لعان-
سورية- والد (م).	أسحب (م).
٤- مراحل- ساند.	٤- ضروري (م)- حلم (م).
٥- عتب عليه- أمشي (م)- متشابهان.	٥- متشابهان- عابر (م)- ضمير منفصل.
٦- حنطة.	٦- عنق.
٧- لم يقبل- إلهي- شأني.	٧- بناء مرتفع- قسم- حرف أيجدي.
٨- خاصتي (م)- نخاف (م)- طريق (م).	٨- جزء (م)- سقيم (م).
٩- هارب.	٩- مدينة في ريف دمشق- طليق- مدينة يمنية (م).
١٠- من الخضار- أعوام- اسم موصل.	١٠- حروف متشابها.
١١- إشارة- زهر.	١١- فشل- مرض خطير (م)- انتفاخ (م).
١٢- رواني لبناني عالمي.	١٢- ممثل سوري.

برجك اليوم ٨/٥



يوم للطاقة والحيوية وللقرارات والصحوة والإشراق وقد تعاني من قلة النوم وقد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك خيراً ويطرح لك مشاريع جديدة ويفتح لك آفاقاً جديدة.

أنت شكاك وعصبي وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر. قد تشعر أنك مظلوم على الصعيد العائلي وبضايقتك الشعور بأنك تمتع الكثير وتتلقى القليل.

دعوة أو مناسبة تحضرها تشعر فيها بالفخر بإنجازك وقد تبتعد بمحبة الآخرين وقد تفكر في سفر أو تجمع مرح أو دعوة لأصدقاء، لأنك تتمتع بحيوية وحماس وإشراق.

كن حكيماً وجدياً في تعاطيك مع بعض الظروف الطارئة والأهم أن تنتبه من المحتالين فقد يخيب أمك في أوضاع المهينة وتشعر بالظلم أو الغبن يقع على كتفك.

أنت تتراح بعد معاناة واليوم قد تناقش قضايا عامة، وتتحقق أو تبحث في أوراق أو نتائج امتحانات أو سفر.

هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك، حاول أن تتواصل مع الأصدقاء وقد يعاني أحد الأصدقاء من مشاكل ما يجعلك تلجأ لناس مهمين لمساعدته.

نقاشات الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسر أصدقاء أو حلفاء، كن أقل حساسية فقد يحمل اليوم لك حزناً على فرص عاطفية ضاعت منك أو عدم مبادرة تجاه من تحب.

المحيط حولك غير متعاون وقد تشعر أنك عبثاً متناضل، أنت حساس اليوم ومشغول بأعمال متعبة ومرهقة، أمور عملية لا تفهم فيها تقنياً، أو أعطال تضايقتك

اليوم أنت مرتاح قد تجد علاجاً أو شفاءً أو تلقي أخباراً طيبة، فاليوم مسومة وأحكام على الأمور أكثر إدراكاً ووعياً، الآخرون يتقون بصحة تفديرك للأموال.

ربما تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك أو من حولك وقد تكون معاناتك من التصرفات غير المنطقية ممن حولك أو من عائلتك.

أكثر من خير عاطفي قد يسعدك اليوم فكن حاسماً بقراراتك، فاليوم محظوظ للقاءات، قلق عاطفي يزول ويشعرك بالسعادة والهدوء، قد يكون تصالح أو لقاء حميم.

تظم أمورك المالية لنتائج فانت تفعل كل ما يخطر على بالك من دون الالتفات لهدفك تضع على أمور متراكمة بحاجة للحل، اكتب ما يلزمك على ورقة.

الطقس

اليوم	غدأ
دمشق	٢٤/٥٤٢
حمص	٢٤/٥٤٠
حلب	٢٥/٥٤١
اللاذقية	٢٨/٥٣٣
السويداء	٢٤/٥٤١
الحسكة	٢٨/٥٤٣

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٦ + ٩ = ٣. يشي.

٥ + ٨ = ٧. أضاف.

١ + ٢ = ٤. للاستقهام.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
---	---	---	---	---	---	---	---	---

الرجل السابق: واحة الراهب.

SUDOKU

		8	7					5
		6		2				1
		3		8		5		4
						3		
		5						
9				5				7
								5
2				9		8		7
						4		8
6								9
5						6		9

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الرجل السابق:

1	9	5	6	3	8	4	7	2
6	3	2	9	7	4	5	8	1
4	7	8	5	1	2	3	6	9
2	5	3	4	8	1	7	9	6
7	4	6	2	9	3	1	5	8
8	1	9	7	6	5	2	4	3
3	2	4	8	5	9	6	1	7
5	8	7	1	2	6	9	3	4
9	6	1	3	4	7	8	2	5